الوجه وهو كل علم ضروري يجده لا يتقدم له فيه فكر ولا تدبر وصاحب العناية يعلم ان الله
اعطاه ذلك العلم من ذلك الوجه ثم قال له الخضر ايضا وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فان كان
موسى قد علم وجه الخاص عرف ما ياتيه من العلم من ذلك الوجه وان كان لم يعلم ذلك فقد نبهه
الخضر عليه ليسال الله فيه فاذا علم الاشياء كلها من ذلك الوجه فهو ملازم لتلك المشاهدة والشؤن
الالهية والاشياء تتكون عن الله وهو ينظر اليها فلا يشغله مع كثرة ما يشاهده من الكاينات في العالم
وهو مقام الصديق في قوله ما رايت شيا الا رايت الله قبله وذلك لما ذكرناه من شهوده صدور
الاشياء عن الله بالتكوين فهو في شهود دايم والتكوينات تحدث فما من شي حادث يحدث عن الله الا
والله مشهود له قبل ذلك الحادث وما نبه احد فيما وصل الينا على هذا الوجه وما يتكون منه في قلب
المعتكف على شهوده الا ابو بكر الصديق ولكن نحن ما اخذناه من تنبيه ابي بكر الصديق علينا لكوننا
ما فهمنا عنه ما اراد ولا فكرنا فيه وانما اعتنى الله بنا فيه فجينا العلم به ابتداء ولم نكن نعرفه فانكرنا
ذلك وقلنا هذا من اين ففتح الله بيننا وبينه ذلك الباب فعلمنا ما للناس من الحق على الخصوص
وعرفنا ان هذا هو الوجه الخاص الذي من الله تعالى لكل كاين عنه فلزمته واسترحت وعلامة من
يدعيه لزوم الادب الشرعي وان وقعت منه معصية بالتقدير الالهي الذي لا بد من نفوذه فان كان يراها
معصية ومخالفة للامر المشروع فيعلم انه من اهل هذا الوجه وان كان يعتقد خلاف هذا فنعلم ان الله
ما اطلعه قط على هذا الوجه الخاص ولا فتح له فيه وانه شخص لا يعبا الله به فانه ما من احد اعظم ادبا مع الشرع
ولا اعتقادا حقيقيا فيه انه الحق كما يعلمه العامي سوى الا اهل هذا الوجه فانهم يعلمون الامور على ما هي
عليه فيعلمون ان حظهم من هذا الامر المشروع والتكليف وحظ الاتي به وهو الرسول وحظ العامة المخاطبين
ايضا به على السواء لا فضل لاحدهم على الاخر فيه لانه لذاته ورد لا لامر آخر فالذي يحرم بالعموم في الخطاب المشروع
على واحد يعم جميع المكلفين من غير اختصاص حتى لو قال بتحليل ذلك في حق شخص يتوجه عليه بلسان
الظاهر كان كافرا عند الجميع وكان كاذبا في دعواه انه من اهل هذا الوجه فان اخص علوم هذا الوجه ما جاءت
به الشرايع ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الناس في حق علي بن ابي طالب اذ قيل له انه يخطب ابنة
ابي جهل على ابنته فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بضعة مني يسوءني ما يسوءها ويسرني ما يسرها وانه
ليس بي تحريم ما احل الله ولا تحليل ما حرم الله فمع معرفته بالوجه الخاص الالهي لم يعطه الا ابقاء

ماهو

ما هو محرم على تحريمه وما هو محلل على تحليله فما حرم على علي نكاح ابنة ابي جهل اذ كان حلالا له ذلك ولكنه
قال ان اراد ذلك يطلق ابنتي فوالله ما تجتمع بنت عدو الله وبنت رسول الله تحت رجل واحد واثنى على زوج
ابنته الاخرى خيرا فرجع علي بن ابي طالب عن ذلك فلو كان ذلك الوجه يعطي ما يزعمه هذا الحلولي انه
اعطاه لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بذلك وما فعل وله الكشف الاتم والحكم الاعم والحظ
الاوفر اذ هو السيد الاكبر ولا بد لكل شخص من خصوص وصف ينفرد به يعطيه الله ذلك من
ذلك الوجه وبه يسعد الله في المال من يقال فيه انه لا يسعد ولا تناله رحمة الله التي وسعت كل شي فانها
صدرت من وجوه الاختصاص فعمت العالم والجاهل والطايع والعاصي جعلنا الله ممن نالته في احواله
كلها فلقي الله ولم يجر عليه لسان ذنب بعد معرفته بهذا الوجه واحكام المجتهدين وجميع الشرايع
من هذا الوجه الخاص صدورها والتعبير للرؤيا بالقوة من غير نظر في كتاب ولا استدلال من هذا الوجه الخاص
يكون فمن اراد تحصيله فليلزم ما قررناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والتسعون وثلثماية في معرفة منازلة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

ان الرجال رجال الله كلهم ٭ والعارفين ومن يبقى ومن غبرا ٭ ما منهم احد يدري حقيقته الا الذي
جمع الايات والسورا ٭ وقام بالحق سباقا على قدم ولم يبال بمن قد ذم او شكرا ٭ من الاله علينا في خلافتنا ٭
بخاتم الحكم لم يخصص به بشرا ٭ ولا نزيد بذا فخرا فيلحقنا ٭ نقص لذلك او يلحق بنا غيرا ٭ قال الله
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله وقال عليه السلم فمن كانت هجرته الى الله ثم قال لا هجرة بعد الفتح فانه
ما ثم الى اين وقد جعل الله بيوتا للنفوس الانسانية هذه الاجسام الطبيعية الذي خلقها وسواها وعدلها
بالبناء ليسكنها هذه النفوس الانسانية التي هي من جملة كلم الحق فلما نفخها فيها واسكنها واعلم هذه النفس
بما لها عند الله في تدبير هذه المملكة التي ملكها الله وركز في جبلتها علم التدبير مطلقا ثم عين لها في تدبيرها
اوقات التدبير ومقادير ذلك وجهاته بميزان الشرع موافقا لميزان الطبع فيحمد ذلك التدبير الخاص
والعام فقال اهل هذا الشان من علماء الطبيعة ما قال احد في اصل هذا العلم اجمع ولا ابدع من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ قال المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء واصل كل داء البردة وامر في تكثير الاكل ان كان
ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وقال بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه هذا في تدبير هذا
البيت فما زال يحكم فيه بحكم الله الى ان انفتح له في سره انه وان حكم فيه بحكم الله انه انما يحكم فيه الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)